

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة
دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة ١٩٦٠-١٩٨٩

ج. ج. سيف معنز عمر المناصير

كلية الكنوز الجامعة

الملخص

أولت الصين القارة الأفريقية اهتماماً كبيراً، حيث أصبح وجودها هناك يثير العديد من التساؤلات، وغالباً لا تتواجد الصين فى القارة السمراء إلا إذا كانت تهتم بمصالحها السياسية والاقتصادية فى المنظومة العالمية، ولتحقيق الدخول الآمن للقارة السمراء عملت على إتباع خطط مدروسة للدخول إلى القارة اتسمت بسمات واضحة: أولاً وقوف القادة الصينيون الى جانب الدول النامية داخل المنتديات الدولية التجارية باعتبارها زعيمة هذه الدول، ثانياً تصدير الصين للفكر الماوي من خلال الدعاية لنموذجها التنموي فى الدول الأفريقية، ثالثاً تقديم المنح والقروض بدون مشروطينة سياسية، وبفوائد قليلة حتى تستطيع استغلالها لاحقاً، رابعاً تركيز الصين على تدريب مهنيين أفارقة خاصة فى مجال الإدارة الاقتصادية، خامساً عملت الصين على إرسال العديد من البعثات الأفريقية إلى الصين لتعلم اللغة الصينية فى جامعاتها.

China's role in the development of Eastern Africa during the cold war 1960-1989

Assist Lect. Saif Mutaz Omer Almanaseer

Al-Kunooze University College

Abstract

Beijing has played a major role in the African continent, where its presence has raised many questions, and China often appears on the continent only if it cares about its political and economic interests in the world system and for safe access to the continent. First, the Chinese leaders stand in the ranks of the developing countries within the international trade forums as the leader of these countries, secondly, China's export of Maoist thought through publicity for its development model in African countries; third, grants and loans without political conditionality; China has sent many African missions to China to learn Chinese at its university.

تتميز علاقات الصين مع بلدان الشرق الأفريقي بالكثير من الأهمية بالنسبة للطرفين، حيث تعد هذه البلدان الواجهة الأولى لدى الصين في التغلغل للقارة. وقد بدأت هذه العلاقات منذ العصور القديمة، ومع إعلان قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ أخذت تبحث عن حلفاء لها في القارة الأفريقية، خاصة بعد فقدانها لمقعدها الدائم في الأمم المتحدة لصالح حكومة الصين الوطنية المتمثلة في تايوان. ونتيجة لهذا اتخذ الحزب الشيوعي من مؤتمر دول عدم الانحياز بباندونج ١٩٥٥ بوابة الدخول للقارة الأفريقية، وفيه التقت أهداف ثورة الصين مع ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بمصر، حيث اعترف جمال عبد الناصر بجمهورية الصين الشعبية. وبحلول عام ١٩٧١ أصبحت الصين الشعبية هي ممثل الشعب الصيني الوحيد بدلاً من تايوان في الأمم المتحدة، وذلك بفضل التأييد الدولي وبخاصة من الدول الأفريقية، وعدد من دول شرق أفريقيا التي اعترفت بعضوية الصين الشعبية في الأمم المتحدة بلغ تسع دول في شرق أفريقيا هي: الصومال وأوغندا وكينيا وبوروندي وتنزانيا وزامبيا وإثيوبيا وجزر القمر ورواندا، وذلك من أصل ست عشرة دولة.

ودخلت الصين شرق أفريقيا عن طريق الاهتمام بالمعونة ومن هنا تم طرح العديد من التساؤلات التي تتعلق بهذا الموضوع وهي: مدي أهمية المعونات لدي كل من الصين والشرق الأفريقي؟ هل كانت للمعونات الصينية أغراض اقتصادية أو سياسية أو كلاهما معاً؟ هل الأحداث الدولية والداخلية المتعلقة بالصين عملت على تغيير سياسة تقديم المعونة الصينية للقسم الشرقي من القارة؟ وهل اختلفت أشكال وأنماط المعونة من دولة إلى أخرى؟ وهل كانت النتيجة واحدة؟ كل هذه التساؤلات سنكشف لنا أهمية هذا الموضوع.

ومن أجل الإجابة عن التساؤلات السابقة يجب علينا متابعة التطور في العلاقات الصينية الأفريقية منذ قيام جمهورية الصين الشعبية وظهور الحركات التحررية الأفريقية عام ١٩٦٠ وحتى نهاية الحرب الباردة عام ١٩٨٩، لكي نحلل مدى تأثير هذه العلاقات بالمصلحة الصينية الاقتصادية والسياسية في المقام الأول، وعلى هذا نجد العديد من الملاحظات التي تساعدنا على فهم التطور الذي حدث في تقديم المعونة الصينية للشرق الأفريقي:

أولاً-تتعلق باهتمام الصين بالقارة الأفريقية في الفترة الممتدة بين ١٩٤٥-١٩٧١، والتي شهدت مرحلة تأسيس شرعية الوجود الصيني في المجتمع الدولي، ثانياً-وتتعلق بصعيد الصين للحصول على المواد الخام، وقد تدعمت هذه السياسة بعد انتهاء الثورة الثقافية الصينية، وأصبحت تتجه إلى تقديم المعونات والمنح لإقامة المشروعات التي تخدم المصالح الصينية وتبادل المنفعة من خلال إقامة الطرق والسكك الحديدية، والموانئ التي تساعد في الحصول على المواد الخام من نحاس ويوكسيت ويورانيوم وحديد وأرز وقطن، ثالثاً- تتعلق باهتمام الصين بالسوق الأفريقية وبخاصة في دول شرقي القارة ذات الكثافة السكانية المرتفعة، رابعاً- فتتعلق بالصراع الذي كان دائراً بين الصين وكل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، حيث أصبحت القارة الأفريقية مسرحاً مهماً لهذا الصراع بين الأطراف الثلاثة، خامساً- والأخيرة فإنها تتعلق بشكل تقديم الصين للمعونات للقارة الأفريقية حيث اتجهت إلى مشروعات البنية الأساسية أو التحتية، وهذه المعونات كانت غير مرتبطة بالمشروطة السياسية، بالإضافة إلى أن القروض كانت فوائدها بسيطة على عكس الدول الغربية الأخرى المرتبطة بالمشروطة السياسية والفوائد الكبيرة المركبة.

ان اختيار شرق أفريقيا كمجال لدراسة المعونة الصينية، فسببه أن هذه المنطقة هي أول ما يقابله الصينيون من أرض بالقارة الأفريقية، كما أننا بصدد تعاون بين دول الجنوب، وهذا أمر كان جديداً على الساحة الدولية في هذه الفترة، ويضم شرق أفريقيا جغرافياً ستة عشرة دولة أفريقية على حسب تقسيم الأمم المتحدة وهي دول: تنزانيا وكينيا وأوغندا ورواندا وبوروندي أعضاء مجموعة شرق أفريقيا (إياك) (EAC) The east Africa community، كما تضم جيبوتي وإريتريا وأثيوبيا والصومال والتي تعرف مجتمعة بدول القرن الأفريقي، وتضم أيضاً موزمبيق ومدغشقر وملاوي وزامبيا وجزر القمر وموريشيوس وسيشيل.

وعلى هذا فسوف نجد أن هناك العديد من التساؤلات التي دارت في الأوساط الغربية والأفريقية بل والصينية نفسها حول وجود الصين في القارة الأفريقية، هل هو من مصلحة الأفرقة أم من مصلحة الصين نفسها؟ ما مصلحة الصين في الوجود الكثيف في القارة الأفريقية؟ لماذا تقدم الصين المعونات والمنح للقارة السمراء بدون فوائد ومشروطة سياسية؟ وقد

دور الصين في تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

وجد العديد من التقارير في الأوساط الأجنبية التي توضح أن الصين بمثابة قوة استعمارية جديدة تحمل شكلاً جديداً، وقد سميت بالقوة الناعمة (Soft power)، ولإجابة على هذه التساؤلات يجب علينا فهم التطور الحاصل في منظومة العلاقات الصينية الأفريقية.

وتم تقسيم البحث إلى سبعة أقسام: أولاً- بداية دخول الصين الساحة الأفريقية، ثانياً- موقف الصين من حركات التحرر الأفريقي لشرق أفريقيا، ثالثاً- أثر الأومة الصينية السوفيتية على سياسة الصين في أفريقيا، رابعاً- التنسيق الصيني الأمريكي وأثره على شرق أفريقيا، خامساً- موقف الدول الأفريقية من انضمام الصين للأمم المتحدة، سادساً- مكانة واتجاهات تقديم المعونة الصينية لشرق أفريقيا، سابعاً- الإخفاقات التي واجهت العلاقات الصينية لشرق أفريقيا.

أولاً- بداية دخول الصين الساحة الأفريقية:

بالرغم من المسافة الطويلة التي تفصل بين بكين والساحل الأفريقي إلا إن العلاقة بين الصين وأفريقيا ترجع إلى أقدم العصور، وهي علاقة تجاوزت المكان على الرغم من عشرات آلاف الكيلومترات التي تفصل فيما بينهما^(١)، أما عن بداية دخول الصين لأفريقيا فهي ترجع إلى ما قبل الميلاد حيث اتصلت الصين بأفريقيا عن طريق مصر في عهد أسرة هان فيما بين ٢٠٦ ق.م - ٢٢٠ م^(٢)، حيث أرسل الإمبراطور ويتي (Wuti) (١٥٦ ق.م - ٨٧ ق.م) من أسرة هان مبعوثين إلى الغرب؛ لإقامة العديد من التحالفات مع القبائل ضد القوى المختلفة^(٣)، ولكن حدثت مشاكل في أسرة هان من ناحية الشمال، وقد وصل العديد من المبعوثين الصينيين إلى مناطق نائية غير معروفة لهم مثل: بابل Babylonia ، المملكة السلوقية Seleucid kingdom ، Likan. وقد اختلف العديد من المؤرخين حول حقيقة Likan ومكان وجودها حيث قال المؤرخ الألماني فريدريك هيرث (Friedrich Hirth) في كتابه الصين والمشرق الروماني (China and the Roman Orient) أن Likan ما هي إلا سوريا حالياً التي كانت جزء من الإمبراطورية الرومانية، على حين أكد المؤرخ الصيني تشي سيهو (Qi Siho) رفضه لوجه نظر فريدريك هيرث وقال إنها منطقة موجودة في الشرق من البلقان وهي تابعة

للإمبراطورية البيزنطية، وفي وقت لاحق كانت عاصمة الإمبراطورية الرومانية، وهناك رأي آخر قائل أنها مصر قديماً.^(٤)

ومع ذلك هناك دلالات كثيرة أخرى غير مباشرة على تبادل المنتجات الصينية والأفريقية قد تعود إلى أكثر من ألفي سنة مضت، حيث قيل إن الملكة كليوباترا (٦٩ ق.م - ٣٠ ق.م) كانت ترتدي الملابس المصنوعة من الحرير الصيني، وقالت أنها استفادت من طريق الحرير الشهير^(٥) الذي بدأ من سيان ثم العاصمة الصينية ماراً بأواسط آسيا وتصل إلى البحر المتوسط، وقد ذكر أيضاً إنه تم اكتشاف بعض الأواني البرونزية التي بها بعض الرسومات الصينية في منطقة مروي عاصمة مملكة كوش القديمة في السودان، وقد ذكرت العديد من التقارير وجود العديد من قطع الخزف الصيني والعملات المعدنية والتي ترجع إلى سلالة تانج (Tang) (٦١٨ - ٩٠٧) في مصر وكينيا وزنجبار وذلك أثناء الحفريات التي قامت هناك، وخلال فترة حكم سلالة سونج (Sung) (٩٦٠ - ١٢٧٩) نمت العلاقات التجارية بين الصين والساحل الشرقي لأفريقيا بصورة مباشرة وغير مباشرة، وقد تم كشف العديد من القطع النقدية التي ترجع إلى هذه الأسرة في زنجبار، وكلوه، وبرافا، في بعض المناطق الداخلية من زيمبابوي، وفي الشاطئ الجنوبي بالقرب من نهر لمبويو، ومع تطور التجارة بين الطرفين زادت معرفة الصين لأفريقيا إذ تم وصف العديد من البلدان الأفريقية مثل بريره وشينل في الصومال، وزنجبار، والإسكندرية في مصر.^(٦)

وفي عهد أسرة يوان (Yuan) (١٢٧١ - ١٣٦٨) قام ابن بطوطة (١٣٠٤ - ١٣٧٧)^(٧) بزيارة للصين وترك وصفاً وافياً للحياة الحضارية في الصين. وفي القرن الخامس عشر الميلادي قام الصينيون بالعديد من الزيارات لشرق أفريقيا وقد قام شخص يدعى جو سيبين (JuSiben) في عام ١٣١٥ برسم خريطة لأفريقيا، وقد وضحت عليها ٣٥ اسم لأماكن في أفريقيا.^(٨) وفي إحدى الزيارات الصينية أخذوا معهم من الساحل الشرقي الأفريقي زرافة وحمار وحشي في عهد أسرة مينج (١٣٦٨ - ١٦٤٤).^(٩)

دور الصين في تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

في الفترة من (١٤٠٥ - ١٤٣٣م) خرج أشهر قائد بحري صيني يدعي تشنج هو (Zheng Ho) بسبع رحلات زار خلالها جنوب شرق آسيا ودار حول المحيط الهندي، وقد زار أيضاً شرق أفريقيا حيث يقال إنه زار مقديشو وبراوا وجوبا في الصومال حالياً، وماليندي في كينيا حالياً، بل إنه لا يزال هناك قرية في شمال الصومال تحمل اسم هذا البحار الصيني، وقد حمل الأمير البحري العديد من العملات الذهبية والفضية والبرونزية التي تم اكتشاف العديد منها في مناطق الشرق الأفريقي في مصر والسودان وإثيوبيا وكينيا والصومال وتنجانيقا ومدغشقر حتى زيمبابوي والترزغال في جنوب أفريقيا، وهذه الرحلات تعكس ما وصل إليه الصينيون في هذه الفترة من تطور في بناء السفن^(١٠)، وقد اكتشفت خريطة صينية تعود إلى عام ١٣٨٩ بعنوان دا مينج هون يي تو (Da Ming Hun Yi Tu) ، وهذه الخريطة تعبر عن الخطوط العريضة للقارة الأفريقية^(١١)، وعندما أرسلت البعثات الصينية في عهد أسرة مينج كان الغرض منها إظهار عظمة الحضارة الصينية وليس من أجل الغزو أو حتى التجارة^(١٢). وقد لعبت هذه الزيارات دوراً مهماً في العلاقات بين الصين والشرق الأفريقي حيث وجد العديد من المنتجات الأفريقية مثل العاج، واللبان، والعنبر، والحمار الوحشي، والنعام، والزرافة في أراضي الصين^(١٣).

ومع نهاية أسرة تشينج (Qing) (١٦٤٤ - ١٩١٢) كانت هناك العديد من ثورات المتقنين أمثال: تشين تيان هوا (Chen Tianhua) ، وليانج كيوشو (Liang) Qichao () ، وصن يات سين (Sun Yat-sen) وكانوا قد اتخذوا من حرب البوير^(١٤) في جنوب أفريقيا مثلاً يحتذي به من أجل المقاومة للشعب الصيني، وقد أشادوا بشجاعة البوير في قتالهم ضد البريطانيين، ومن هنا نستطيع أن نستنتج أن الزعماء الصينيين عملوا على استقطاب الشعب الصيني عن طريق إعطاء أمثلة لأفريقيا في كفاحها ضد المستعمرين^(١٥).

وفي نفس الفترة عندما أسندت الصين إلى أسرة المانشو Manchu - وهي تسمى أيضاً أسرة تشينج - اتبعت سياسة الأبواب المغلقة فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية، ولكن كانت هناك اتصالات بشكل آخر بين الصين وأفريقيا عن طريق العمالة الصينية التي ذهبت إلى مناجم الذهب والماس في جنوب أفريقيا حيث بلغت عدد العمالة الصينية التي تعمل في المناجم

بجنوب أفريقيا من سبعين إلى مائة ألف عامل في الفترة من (١٩٠٤ - ١٩٠٧)، وهناك أيضاً العديد من العمالة الصينية استقدمتهم السلطات الفرنسية والبريطانية في كل من موريشيوس ومدغشقر للعمل بالمزارع هناك، هذا بالإضافة إلى استعانة الألمان بهم لبناء خط سكة حديد في منتصف تنجانيقا وذلك مع مطلع القرن العشرين.^(١٦)

وفي عام ١٩٠٤ تم نشر جريدة صينية خاصة بأفريقيا حيث استمرت هذه الجريدة لأكثر من أربعين عاماً نشرت فيها العديد من المقالات حول القارة الأفريقية منها: العلاقة بين أفريقيا والشعوب الأوروبية، والتقسيم الأوروبي للقارة، وتاريخ الشعوب الأفريقية، والجمارك، بل إن بعض الكتاب قد حللوا بعض القضايا السياسية في القارة الأفريقية مثل: أزمة المغرب بين إنجلترا وفرنسا وأسبانيا وألمانيا^(١٧)، وغزو إيطاليا لإثيوبيا.^(١٨)

وعندما قامت جمهورية الصين الشعبية ١٩٤٩ وبدأت الدول الأفريقية في نيل استقلالها، بدأت العلاقات بين الجانبين تعود تدريجياً، إذ كانت هناك أربع دول أفريقية في ذلك الوقت مستقلة هي: مصر، وإثيوبيا، وليبيريا، وجنوب أفريقيا.^(١٩) وقد تطورت العلاقة الصينية الأفريقية^(٢٠) بشكل ملحوظ خلال مؤتمر دول عدم الانحياز^(٢١) في باندونج ١٩٥٥، فقد التقت أهداف كل من ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في مصر مع الثورة الشعبية الصينية، فكانت مصر بمثابة بوابة العبور لدى الصين للقارة الأفريقية إذ اعترفت بها مصر كأول دولة أفريقية، وعملت الصين على تقديم مساعدات لمصر في أزمة السويس ١٩٥٦ من خلال تقديم قرض بمبلغ ٥ مليون دولار أمريكي، مع الاستعداد لإرسال متطوعين للمشاركة في القتال مع المصريين^(٢٢)، وكان الشغل الشاغل للسياسة الخارجية الصينية في فترة ما قبل ١٩٧١ هو كسب حلفاء جدد لكسر الحصار الاقتصادي الأمريكي^(٢٣)، بالإضافة إلى إثبات شرعيتها في المحافل الدولية للحصول على مقعدها الدائم في مجلس الأمن وقد حصلت عليه في عام ١٩٧١.^(٢٤)

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة
جدول (١) يوضح بداية العلاقات الصينية مع دول شرق أفريقيا^(٢٥)

ت	الدولة	تاريخ بداية العلاقات مع الصين
١	الصومال	١٤ ديسمبر ١٩٦٠
٢	أوغندا	١٨ أكتوبر ١٩٦٢
٣	كينيا	١٤ ديسمبر ١٩٦٣
٤	بوروندى	٢١ ديسمبر ١٩٦٣
٥	تنزانيا	٢٦ أبريل ١٩٦٤
٦	زامبيا	٢٩ أكتوبر ١٩٦٤
٧	إثيوبيا	٢٤ نوفمبر ١٩٧٠
٨	جزر القمر	٢٦ مارس ١٩٧١
٩	رواندا	١٢ نوفمبر ١٩٧١
١٠	موريشيوس	١٥ أبريل ١٩٧٢
١١	مدغشقر	٦ نوفمبر ١٩٧٢
١٢	موزمبيق	٢٥ يونيو ١٩٧٥
١٣	سيشيل	٣٠ يوليو ١٩٧٦
١٤	جيبوتي	٨ يناير ١٩٧٩

بعد مؤتمر دول عدم الانحياز والعلاقات بين الصين وأفريقيا أخذت تتطور يوماً تلو الآخر عن أي فترة مضت، حيث بدأت الصين الشعبية في توسيع وتكثيف أنشطتها في أفريقيا خاصة بعد مؤتمر الشعوب الأفريقية المنعقد في (أكرا) خلال كانون الاول ١٩٥٨، وفي هذا المؤتمر شجعت الصين الحركات المناهضة للاستعمار لاسيما في الجزائر والكاميرون وكينيا وأوغندا^(٢٦)، وفي الفترة من كانون الاول ١٩٦٣ وحتى كانون الثاني ١٩٦٤ قام رئيس الوزراء الصيني شوان لاي ونائبه بزيارة عشر دول أفريقية هي: مصر والجزائر والمغرب وتونس وغانا ومالي وغينيا والسودان وإثيوبيا والصومال وتجانيقا وزنجبار وبهذا ظهرت الصين على الساحة البلدان الآسيوية والأفريقية كمعارضة للإمبريالية^(٢٧) لتلعب دوراً متزايداً على الساحة العالمية^(٢٨)،

وقد شدد شوان لاي على مبدأ الاعتماد على الذات في مجال التنمية الاقتصادية، في حين أعرب عن استعداد الصين لتقديم المساعدات الاقتصادية والتقنية بشروط مقبولة لدى الأمم الأفريقية^(٢٩)، وعلى هذا فإن الصين اعتمدت أن تلعب دوراً رئيساً في الشئون الخارجية الأفريقية، وإظهار أوجه التشابه بينها وبين الأفارقة^(٣٠)، وبحلول عام ١٩٦٤ تم عقد ست عشرة اتفاقية دبلوماسية و تسع اتفاقيات تعاون ثقافي مع الدول الأفريقية، ومنحت الصين ٩٤ مليون دولار مساعدات للقارة الأفريقية.^(٣١)

وخلال عام ١٩٦٥ قام رئيس الوزراء الصيني تشون لاي بجولة أخرى حول القارة الأفريقية^(٣٢)، وفي فترة السبعينات من القرن العشرين تميزت العلاقات الصينية في أفريقيا بالنشاط المكثف وذلك في محاولة منها لتأمين اعتراف دبلوماسي في الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٧٢ حيث فازت بمقعد الأمم المتحدة ١٩٧١ بسبب دعم ست وعشرين دولة أفريقية لها متمثل في ٣٤% من تصويت الأمم المتحدة، وقد أقامت الصين علاقات دبلوماسية واقتصادية^(٣٣) مع إحدى عشرة دولة أفريقية، واستعادت علاقاتها مع أربع دول أخرى، هذا وبحلول عام ١٩٧٥ اعترفت سبع وثلاثون دولة أفريقية بالصين وذلك من مجموع ثمان وأربعين دولة أفريقية^(٣٤).

جدول (٢) يوضح بداية العلاقات الدبلوماسية بجانب المساعدات الصينية المقدمة^(٣٥)

ت	الدولة	بداية العلاقات الدبلوماسية	المشروعات
١	أوغندا	١٩٦٢	مشروعات أرز - مصنع ثلج - محطة توليد ميثان - مركز بحوث للمواد الغذائية والخزف الصيني - إستاذ رياضي - منح تعليمية - فرق طبية
٢	كينيا	١٩٦٣	مركز رياضي - محطة توليد ميثان - تجديد مستشفى - طريق سريع - مدرسين - منح تعليمية
٣	إثيوبيا	١٩٧٠	طريق سريع - محطة خضروات - محطة طاقة - مشاريع مياه - فرق طبية - مدرسين - منح تعليمية
٤	موزمبيق	١٩٧٥	مشاريع نسيج - حفر آبار وإمدادات مياه - مصنع نسيجمني البرلمان - مركز المؤتمرات الدولي - منح تعليمية - فرق طبية

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

كان الاتجاه الجديد الذي اتبعته السياسة الصينية تجاه دول أفريقيا خلال السبعينات من القرن الماضي يقوم على نظرية العوالم الثلاثة، حسب بيان دنج هسياوبينج (Teng Hsiao ping) عام ١٩٧٤ أمام الأمم المتحدة والذي قسم فيه العالم إلى ثلاث وحدات رئيسية: العالم الأول القوى العظمى متمثلة في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية؛ والعالم الثاني يضم كندا وأوروبا واليابان؛ أما العالم الثالث فيضم البلدان النامية في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. والتقسيم الجديد يتكون من نضال القسمين الثاني والثالث ضد القوى العظمى المتمثل في هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وقد اعتبرت الصين نفسها قائدة العالم الثالث^(٣٦).

ومن هنا نستطيع أن نستنتج العديد من العوامل التي ساعدت على اهتمام جمهورية الصين الشعبية بأفريقيا، وعلى رأس هذه العوامل: معاناة الصين الشعبية من العزلة الدولية، ولهذا رأّت حكومة بكين في القارة الأفريقية سبيلاً مناسباً لكسر هذه العزلة، هذا من جانب الصين، أما من جانب الدول الأفريقية فكانت في حاجة ماسة إلى المساعدات الخارجية من أجل مقاومة الاستعمار القابع على أرضها والمتمثل في الدول الاستعمارية.^(٣٧)

ثانياً - موقف الصين من حركات التحرر الأفريقي لشرق أفريقيا:

منذ الحرب العالمية الثانية والعالم انقسم إلى قسمين من حيث الحركة الثورية: قسم يمثل الرأسمالية، ومتمثل في أمريكا الشمالية وأوروبا وقد انعدمت فيه الحركة الثورية، والقسم الآخر تزايدت فيه الحركة الثورية الشعبية، ويتمثل في أمريكا اللاتينية، وآسيا، وأفريقيا، وهؤلاء يمثلون الأغلبية الساحقة من سكان العالم، وعلى هذا أخذت البلدان الاشتراكية تعتبر دعمها لحركات النضال الشعبي ضد الاستعمار في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية أمر واجب عليها.^(٣٨)

ويعد قيام الصين الشعبية الاشتراكية في وقت كانت فيه بلدان العالم تسعى إلى الاستقلال من الاستعمار، أخذت تنزع دول العالم الثالث والبلدان الاشتراكية في مواجهة القوى الاستعمارية الكبرى المتمثلة في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، ومع ظهور حركات التحرر الأفريقي في الستينيات من القرن الماضي برز دور الاتحاد السوفيتي في مساعدة هذه الحركات

للتأثير على القارة الأفريقية، وأخذت الصين الشعبية تدخل في هذا النطاق تحت عباءة نشر الشيوعية في القارة الأفريقية ومحاربة الإمبريالية التي تترعها الولايات المتحدة الأمريكية.^(٣٩)

وفي عام ١٩٥٤ اعتمدت الصين والهند مبادئ التعايش السلمي وهي: ١- الاحترام المتبادل للسيادة وسلامة الأراضي بين الطرفين، ٢- عدم الاعتداء المتبادل بين الطرفين، ٣- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ٤- المساواة والمنفعة المتبادلة، ٥- التعايش السلمي بين الدول بعضها ببعض^(٤٠)، وهذه المبادئ اعتمدت عليها الدول الأفريقية والآسيوية وذلك أثناء انعقاد مؤتمر دول عدم الانحياز حيث قرر مشروعية حق تقرير المصير بالنسبة للشعوب ومبادئ حقوق الإنسان^(٤١)، وكانت الحركة الماوية الصينية شجعت ودعمت حركات التحرر الوطني^(٤٢)، وفي الفترة من يناير ١٩٦٠ حتى ديسمبر ١٩٦٥ حصلت تسع وعشرون دولة أفريقية على استقلالها من الاستعمار الأجنبي.^(٤٣)

وأخذت الصين تدعم الدول الأفريقية فنياً وعسكرياً في محاولة لكبح جماح القوى الغربية المهيمنة، وقد أنشأت لجنة جديدة مختصة بدعم الدول الأفريقية من أجل تحقيق الاستقلال عن طريق تمويل حركات التحرر الوطني في البلدان الأفريقية هذا بالإضافة إلى تكوين الحلفاء لتحقيق مساعي الصين في الحصول على مقعد الأمم المتحدة^(٤٤)، ولم تقتصر الصين على تقديم الدعم فقط بل إنها أخذت تعمل على تدريب وتجهيز العناصر المناهضة للقوى الاستعمارية القديمة، حيث عملت على تدريبهم على حرب العصابات في معسكرات في تنزانيا وغانا، ونتيجة لهذا قطعت كل من مدغشقر وكينيا علاقتهما الدبلوماسية مع الصين في عام ١٩٦٦.^(٤٥)

وبدأت الصين تخرج على خط السياسة الخارجية السوفيتية في دعمها للحركات الثورية الأفريقية، حيث وضعت أساساً لنهج جديد أكثر نشاطاً لها في أفريقيا عن طريق تنفيذ تجربة الفقراء والفلاحين في الحركة الثورية كما فعلت الصين نفسها من قبل، ولهذا أصبحت أفريقيا فيما بعد مركزاً هاماً للصراع بين الاتحاد السوفيتي والصين لإثبات كلا من مبادئ الطرفين التي كان يتنازع عليها.^(٤٦)

دور الصين في تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

وعملت على تقديم برنامجاً تدريبياً إلى الجماعات الثورية في غينيا، بل إنها أمدت العديد من هذه الجماعات الثورية بالاعتمادات المالية والمنح^(٤٧)، وفي أوائل الستينيات أخذت تدعم الأحزاب المعارضة للوجود السوفيتي على سبيل المثال حركة يونيتا (UNITA) في أنجولا National Union for the Total Independence of (Angola The) والاتحاد الوطني الأفريقي الزيمبابوي (ZANU) (Zimbabwe African National Union)^(٤٩)، وفي الفترة الواقعة بين ١٩٦٥ - ١٩٦٩ شهدت العديد من الاضطرابات في العلاقات الصينية الأفريقية بسبب تقديم الصين الدعم للعديد من الحركات المتمردة ضد الحكم في البلدان الأفريقية، بل أنها عملت على تدريب المتمردين على حرب العصابات في معسكرات تابعة لها، هذا الأمر أضر بعلاقاتها مع الكونغو برازافيل، وبوروندي، والنيجر وغيرها، حتى أعرب رئيس كوت ديفوار هوفيه بوانيه (١٩٦٠ - ١٩٩٣) على أن "الخطر القادم للقارة الأفريقية هو الخطر الأصفر"^(٥١).

هذا وقد أتهمت الصين بشكل أكثر تحديداً بتحريض وتوجيه الأنشطة التخريبية في البلدان الأفريقية، بالإضافة إلى تدريب وتسليح وتمويل الجماعات الثورية في العديد من البلدان الأفريقية، الأمر الذي أدى بدوره إلى إصابة العديد من الأفارقة بالهلع من الدبلوماسيين الصينيين، ورداً على ذلك دعا الرئيس هامانديوري رئيس النيجر (١٩٦١ - ١٩٧٤) إلى عقد اجتماع لمنظمة الاتحاد الأفريقي الملجاشي (أوكام) OCAM^(٥٢) لوضع خطة لمواجهة التهديد الصيني.^(٥٣)

ورداً على ذلك عملت الصين على إعلان أشخاص غير مرغوب فيهم في عشر دول من منظمة الدول الأفريقية وهي: داهومي، وكوت ديفوار، ومدغشقر، والسنغال، ومالي، بالإضافة إلى أن هناك أربع دول أفريقية قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الصين هم: بوروندي، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وغانا، وتونس، وبحلول عام ١٩٦٦ قامت كينيا بطرد الدبلوماسيين الصينيين من بلادها.^(٥٤)

ولكن في الفترة بين ١٩٦٦ - ١٩٧٦، ومع أحداث الثورة الثقافية في الصين^(٥٥) تباطأت العلاقات بين الصين وأفريقيا، لتبدأ الصين علاقات جديدة مع القارة الأفريقية. وقد تميزت العلاقات الأفريقية الصينية في السبعينيات بإعادة الروابط الدبلوماسية تدريجياً مع عدد من الدول الأفريقية حيث إنه في عام ١٩٦٧ كان عدد البعثات الدبلوماسية في أفريقيا بلغ ثلاث عشرة بعثة دبلوماسية، ومع انضمام الصين إلى مجلس الأمن في ١٩٧١ رحبت العديد من الدول الأفريقية بهذا القرار، وبحلول عام ١٩٧٤ وصل عدد هذه البعثات إلى ثلاثين بعثة دبلوماسية. وقد قال موسي تراوري (١٩٦٩ - ١٩٩٢): "إن وجود جمهورية الصين الشعبية في الأمم المتحدة كعضو دائم في مجلس الأمن سوف يزيد من تعزيز قدرة المنظمة في مجال السلم والأمن الدوليين".^(٥٦)

ولو أخذنا العلاقة بين الصين وموزمبيق مثلاً لموقف الصين من حركات التحرر بالشرق الأفريقي سنجد أن الصين دعمت حركة فريليمو التي نشأت في عام ١٩٦٢ حيث شمل الدعم الصيني التدريب العسكري والمساعدة بالمعدات العسكرية والأموال، وقد جرى التدريب في معسكرات بتزانيا حتى حصلت موزمبيق على استقلالها التام في ٢٥ تموز عام ١٩٧٥ ووقعت الصين معها العديد من الاتفاقيات في مختلف المجالات بين الطرفين، ولاسيما في مجالي الصحة والزراعة.^(٥٧)

وكان من أهداف السياسة الصينية لتقديم المساعدات للحركات الثورية الأفريقية هو تعزيز متطلبات السياسة الخارجية الصينية والعلاقات الاقتصادية على مستوى العالم، وقد عمل المسؤولون الصينيون على التشجيع باستمرار لقيام عالم متعدد الأقطاب الذي يحد من هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي؛ ولهذا سعت الصين إلى عقد تحالفات مع البلدان النامية وبلدان الجنوب لدعم الشراكات في المنظمات الدولية، وسبب تقديم الصين للكثير من المساعدات لأفريقيا هو حماية مصالح الصين في المنظمات الدولية.^(٥٨)

دور الصين في تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

ثالثاً- أثر الأزمة الصينية - السوفيتية على سياسة الصين في أفريقيا:

على الرغم من التوتر في العلاقات بين الصين والاتحاد السوفيتي في أوائل ١٩٥٠، فإن الصدع بين البلدين لم يتطور إلا في النصف الثاني من عقد الخمسينيات، ولم ينفجر النقاش حول الأيديولوجية إلا في عام ١٩٦٠. (٥٩)

قبل أن نتحدث عن النزاع الصيني السوفيتي وأثره على شرق أفريقيا يجب علينا أولاً أن نفهم فكر السياسة الخارجية الصينية في تدعيم العلاقات الثقافية في مختلف الدول وذلك عن طريق المنظمات غير الرسمية - المتمثلة في الشركات الصينية - التي ليس لها علاقة بوزارة الخارجية الصينية. (٦٠) وقد رأى الفكر الماوي في الحركات الثورية إنها وسيلة مشروعة وعادلة للبلدان الفقيرة لتحقيق الاستقلال والتحرر عن الاستعمار، وتتسم بأنها طويلة الأمد ومستمرة، وتعتمد على قوة الفلاحين، وتستند إلى فكرة تطويق المدن بالريف.

وحدث الخلاف بين النظرة الصينية ونظرة الاتحاد السوفيتي لقضايا التحرر الوطني من الاستعمار في أفريقيا حيث رأت الصين منذ بداية الستينيات إن الاتحاد السوفيتي انحرف عن النهج الماركسي، حيث رفضت الصين ثلاث أفكار طرحها السوفيت وهي: التعايش السلمي مع الغرب، وعدم حتمية الحرب بالضرورة، والانتقال السلمي إلى الاشتراكية، وأخذت تقنع الحركة الوطنية التي تلقى المساعدة منها بأن حرب التحرير الشعبية حرب طويلة الأمد وضرورية للوصول إلى الثورة الاشتراكية، وحقيقة الأمر إن صراع الاتحاد السوفيتي مع الصين على قيادة حركات التحرر الوطني لا يستند على اعتبارات أيديولوجية، أو إلى تباين جوهري في الأفكار، وإنما هو صراع على النفوذ والهيبة الدولية. (٦١)

ويُقسم التطور التاريخي العلاقات الصينية السوفيتية إلى خمس مراحل: **المرحلة الأولى** مرحلة التطور السريع للتعاون الشامل بين البلدين، وامتدت من ١٩٤٩ - ١٩٥٧ وقد وقعت الدول الاشتراكية مئات المعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والبيانات المشتركة، وكان توقيع

معاهدة الصداقة والتحالف والمساعدة المتبادلة بين جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي في ١٤ فبراير ١٩٥٠^(٦٢) هي أساس المعاهدات التي عقدت بين البلدين والبلدان الاشتراكية الأخرى، ويوضح البرنامج العام لدستور الحزب الشيوعي الصيني لسنة ١٩٥٦^(٦٣) الخطوط الأساسية للسياسة الخارجية الصينية، وهي: المحافظة على السلام العالمي، وتحقيق مبدأ التعايش السلمي، ومساندة جميع حركات التحرر والصراع ضد الاستعمار، ويسعى الحزب لتثبيت وتقوية علاقات الصداقة بين الصين والدول الأخرى في معسكر السلام الاشتراكي الشيوعي.^(٦٤)

أما **المرحلة الثانية** من تطور العلاقات فتمتد من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٦٣ وفيها بدأ الخلاف في الفكر الأيديولوجي بين الصين والاتحاد السوفيتي عندما ألقى خروشوف (١٨٩٤ - ١٩٧١)^(٦٥) خطابه الشهير في ١٤ شباط ١٩٥٦ أمام المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي^(٦٦)، وقد تضمن الخطاب تحولاً في سياسة الاتحاد السوفيتي حول حتمية الحروب، وتطبيق مبدأ التعايش السلمي، ومناصرة الحركات الثورية في البلاد النامية، وبالرغم من ذلك فإن التعاون بين البلدين في مجال المعونات و تبادل الزيارات لا يزال نشيطاً فيما بينهما^(٦٧)، وهذه المواقف من قبل السوفييت لم تتواءم مع الصين الشعبية إذ يعد خروجاً عن نهج الماركسية اللينينية المعروفة، وقد ردت الصين بقولها: "إن الحرب ما هي إلا نتيجة لكل نظام قائم على الاستغلال، وبالتالي ستكون الحروب دائماً من صنع النظم الإمبريالية.^(٦٨)

ويرى السوفييت أن تقديم المساعدات الاقتصادية إلى الدول حديثة الاستقلال يمكنها من تجنب خطر استعباد جديد، وأن تدفع تقدمها وتسهم في تطورها الطبيعي، ولم تنكر الصين أهمية تقديم المساعدات الاقتصادية ولكنها عارضت فكرة أن هذه المساعدات وحدها تؤدي إلى الاستقلال والتقدم الاجتماعي. ولهذا يرى قادة الصين اتباع خطة لتطويق الريف وتنظيم الدولة الاشتراكية؛ ولهذا كان اهتمامهم بالمعونات الزراعية التي قدموها للجانب الأفريقي؛ لأن الفكر الماوي يرى أن تقدم الصين مرتبط بتحسين وضع الريف وتجنييد سكانه لخوض معركة الإنتاج والقضاء على التخلف،^(٦٩)

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

أما المرحلة الثالثة فتمتد بين ١٩٦٣ - ١٩٦٩ وفيها مارست الصين بصورة علنية سياسة مضادة وعدائية للاتحاد السوفيتي - وقد أثرت هذه العلاقات على الدول الأفريقية بشكل كبير - كما سوف نرى لاحقاً - بل أن الأمر تعدى مرحلة الاشتباكات المسلحة بين الطرفين، وأخذ يتسم بطابع شامل ويتغلغل في جميع الأعمال الصغيرة والكبيرة على المسرح الدولي^(٧٠)، والخلاف بين الصين والاتحاد السوفيتي نجده حول كيفية إدارة الأمور في العالم الثالث، حيث عمل الاتحاد السوفيتي إلى السيطرة على مصادر الثورة في القارة الأفريقية دون النظر إلى تبعية الاقتصاد الأفريقي للدول المستعمرة القديمة، على حين كانت الصين تنظر إلى الدول الأفريقية على إنها دول تحتاج إلى مساعدة لتحريرها من تبعية الاستعمار القديم^(٧١)، ولو أخذنا تنزانيا مثلاً للتنافس بين السوفيت والصينيين سوف نجد أنه في ايلول ١٩٦٤ تم شحن ١.١٤٢ طناً من المعدات العسكرية والعربات الحربية إلى دار السلام عاصمة تنزانيا من قبل السوفييت، وأيضاً تم بناء معسكر تدريب عسكري في مدينة تشاكوال Chukwanl في جزيرة زنجبار، بل لقد عمل السوفيت على مساعدة تنزانيا ليس في الجانب العسكري فقط بل امتدت المشروعات إلى الجانب الزراعي والمياه والطاقة والتعليم، في حين أن المساعدات الصينية لتنزانيا في ذلك الوقت اقتصرت على التجارة فقط، ولكن بمرور الوقت استطاعت الصين أن تحل محل السوفييت في تنزانيا بل وتصبح هي الدولة الأولى بالرعاية في تنزانيا.^(٧٢)

أما المرحلة الرابعة فتبدأ في السبعينيات من القرن الماضي حيث سلكت فيه القيادة الصينية نهج الانفتاح على قوى العالم الرأسمالي بصفة عامة، بل إنها عملت على عقد اتفاقيات جديدة مع جميع البلدان الاشتراكية مع التأكيد على الاتفاقيات القديمة، وعملت على زيادة التمثيل الدبلوماسي لها مع جميع البلدان الاشتراكية، وقد كانت الصين تعمل على إقناع البلدان الاشتراكية خلال هذه المرحلة بأنه ليس لدى الصين تناقضات مع هذه البلدان الرأسمالية، وبأن ما لديها هو فقط مجموعة من التناقضات التناحرية مع الاتحاد السوفيتي، وقد عملت الصين على التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية حيث دعت لجان المقاومة الشعبية الصينية إلى زيارة واشنطن في السبعينيات، في المقابل أنهى السوفييت علاقاتهم مع الولايات المتحدة في

مقابل تحسن العلاقات بين الصين الشعبية والولايات المتحدة، وعلى هذا وجدت الصين الشعبية نفسها في موقع أفضل للتخلص من الغلظة السوفيتية والحد من التهديد لها ولحدودها^(٧٣)

وتأتي المرحلة الأخيرة من العلاقات الصينية السوفيتية وهي الممتدة من بداية الثمانينات حتى نهاية الحرب الباردة نجد أن كلاً من الطرفين بدءوا في حل النزاعات فيما بينهما، حيث ظهر مقال في الاتحاد السوفيتي بعنوان (الاستقلال والسيادة) شرح فيه أن الصين تعتبر حجر الزاوية في السياسة الخارجية السوفيتية، وقد شدد المقال على الجهود المبذولة من قبل الصين لمواجهة العدوان الأمريكي على كوريا وفيتنام، وعرض بشكل كبير التعنت الأمريكي في قضية تايوان باعتبارها انتهاكاً لأراضي الصين الشعبية^(٧٤)، وقد تزايدت الأصوات عند كل من البلدين للعودة إلى التحالف والتعاون مرة أخرى، وهناك العديد من الأمثلة الواضحة التي تؤيد ذلك وهي قيام أحد المسؤولين السوفيت بزيارة خاصة لبكين مدتها سبعة أيام في آذار ١٩٨٠، ووضع الضباط الصينيون باقات الزهور على نصب شهداء الحرب السوفيت في بعض المقاطعات الصينية في ٢٣ شباط ١٩٨٠^(٧٥)، ومن هنا نرى أنه مع بداية الثمانينات من القرن الماضي تشهد عودة الاتحاد السوفيتي مرة أخرى إلى الحياة السياسية الصينية.

رابعاً - التنسيق الصيني الأمريكي وأثره على شرق أفريقيا:

شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين العديد من المراحل الانتقالية تميزت بدايتها بالعداء والخصومة على الرغم من هذا استمرت الزيارات الدبلوماسية والحوار على مستوى السفراء ثم انتهت بالوفاق في سبعينيات القرن العشرين^(٧٦)، وقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تبني موقف تجاه جمهورية الصين الشعبية، متمثلاً في فرض العزلة وعدم الاعتراف بوجودها^(٧٧) مع دعم مركز لحكومة تايوان، بالإضافة على تقوية الدول المتاخمة والمجاورة للصين الشعبية وذلك من خلال المساعدات الاقتصادية والعسكرية^(٧٨).

وقد شددت الصين على الكفاح ضد القوى العظمى - الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي - في دول العالم الثالث، وقد ولدت السياسة الخارجية الصينية في خضم

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

الحرب الباردة، حيث كان عليها أن تختار أحد من المعسكرين الاشتراكي أو الرأسمالي، وقد عقدت الصين معاهدة تحالف مع الاتحاد السوفيتي في ١٩٥٠ وبذلك وضعت في المعسكر الاشتراكي، وفي الحرب الكورية كانت الصين في صراع مباشر مع عدوها الأول الولايات المتحدة الأمريكية وهي تعد أهم قوة من قوى الاستعمارية، وقد جهدت الصين في بناء جبهة مضادة من دول العالم الثالث لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية^(٧٩)، حيث سعت إلى التأكيد على أنها صورة من صور الاستعمار القديم لدى الأدهان والعقول الأفريقية^(٨٠) لهذا شاركت الصين في مؤتمر دول عدم الانحياز لكسب أصدقاء لها من دول العالم الثالث سواء من أفريقيا أو آسيا، وفي هذا المؤتمر عملت الصين على صياغة فكرة التعايش السلمي^(٨١).

وعن موقف حكومة كنيدي (١٩١٧ - ١٩٦٣)^(٨٢) تجاه الصين الشعبية، فإنها عملت على التفريق في معاملتها بين الكتلة الشيوعية الأوروبية والصين الشعبية، وفي عام ١٩٥٨ وضع جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكي نظريته تجاه الصين الشعبية وهي قائمة على ضرورة احتواء الصين الشعبية، ولكن يرى جون كنيدي أن سياسة واشنطن تجاه بكين تتنافى مع الحكمة والمنطق، أما في فترة رينشارد نيكسون زعيم الجمهوريين فقد اعتمد في حملته الانتخابية على ضرورة اتخاذ إجراءات صارمة تجاه الشيوعية في الصين بعدم التساهل أو المهادنة معها.

وعندما جاءت الحكومة الجديدة برئاسة نيكسون (١٩٦٩-١٩٧٤) ومن قبله لندون جونسون (١٩٦٣-١٩٦٩) بدأ نوع من التغيير في فكر رجال الساسة الأمريكان، إذ أصبحت فكرة الاعتراف بوجود دولتين صينيتين غير مقبولة وإزاء هذا التطور عملت الولايات المتحدة الأمريكية على التقرب من الصين الشعبية، وخلال عام ١٩٦٩ ألغت الحكومة الأمريكية التشريع الذي يحظر على السائحين الأمريكيين شراء أي سلع صينية على أن لا يزيد على مائة دولار، كما خففت بعض القيود المفروضة على سفر المواطنين الأمريكيين للصين^(٨٣)، ومع ظهور الثورة الثقافية في الصين وتغيير القيادات السياسية؛ أدى هذا إلى تغيير في السياسات العامة ليس فقط على الصعيد المحلي وإنما أيضا في مجال السياسة الخارجية، وكان أحد أولويات التنمية الجديدة هو التحرك الكامل نحو المصالحة مع الولايات المتحدة الأمريكية^(٨٤).

وقد حدث تغيير في العلاقات الامريكية- الصينية عندما زار الرئيس نيكسون ومستشار الأمن القومي هنري كيسنجر^(٨٥) الصين في ١٩٧١، وفي عام ١٩٧٢ تم توقيع بيان شنغهاي^(٨٦) بين رئيس مجلس الوزراء الصيني شوان لاي والرئيس الأمريكي نيكسون (١٩١٣ - ١٩٩٤)^(٨٧)، وبعد ست سنوات في أواخر عام ١٩٧٨ تم تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وهذه السنة تمثل نقطة تحول في التطور السريع في مجال العلاقات الثقافية والعلمية والتجارية بين البلدين، وفي فترة الثمانينات أصبحت الصين أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة الأمريكية.^(٨٨) الأمر الذي أدى إلى إقامة علاقات رسمية بينهما في عام ١٩٧٩، ويمكن أن نقول "إن تطور العلاقات الأمريكية الصينية استهلك الكثير من الطاقات الدبلوماسية مما أدى إلى تجاهل الصين في هذه الفترة لأفريقيا"، ومن هنا أكدت الصين على مبدأ التعايش السلمي مرة أخرى في المؤتمر الوطني الثاني عشر للحزب الشيوعي الصيني في ١٩٨٢ حيث عملت الصين على إقامة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، مع التأكيد على دعمها للعالم الثالث في نضاله ضد الاستعمار حيث عملت على مساعدة الأحزاب السياسية في كل من ناميبيا وجنوب أفريقيا.^(٨٩)

خامساً - موقف الدول الأفريقية من انضمام الصين للأمم المتحدة:

في بداية الأمر عرض موقف الصين الشعبية بالنسبة لتمثيلها في الأمم المتحدة من خلال الدورة الرابعة عام ١٩٥٠ بمبادرة من الاتحاد السوفيتي وأوكرانيا اللذين طلبا من مجلس الأمن طرد ممثلي فرموزا "تايوان" من المنظمة الدولية وإحلال ممثلي حكومة الصين الشعبية محلهم، وقد عارض هذا القرار ستة أصوات هم: الصين فورموزا وكوبا والإكوادور ومصر وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وأيده ثلاثة هم الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا والهند، وامتنع عن التصويت عليه اثنان هم: بريطانيا والنرويج^(٩٠)، ولا شك أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية كانت وراء صدور القرار على هذا النحو، بالرغم من أن بريطانيا أعلنت اعترافها بالصين الشعبية في كانون الثاني ١٩٥٠، وكانت الولايات المتحدة على وشك الاعتراف إلا إن سياسة العداء التي كانت واضحة بالنسبة للصين الشعبية تجاه الولايات المتحدة عكست صورة ترددها بالنسبة للاعتراف بها في مجلس الأمن.^(٩١) وقد عارضت كل من إثيوبيا وليبيريا^(٩٢)

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

انضمام الصين الشعبية إلى الأمم المتحدة وذلك لعدة أسباب هي: إن الدولتين بعيدتان كل البعد عن ما يسمى بالخط الشيوعي، ثم أن نظامهما الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لا يتفق مطلقاً مع الاتجاه الاشتراكي، فضلاً عن ذلك فإن إثيوبيا تحصل على معونات ضخمة من الولايات المتحدة الأمريكية ، أما ليبيريا هي شبه مستعمرة أمريكية بحكم نشأتها التاريخية^(٩٣)، وبحكم تبعيتها الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية.

وجاءت الأزمة الكورية، وزادت حدة الخلاف بين بكين وواشنطن، وقد نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ١٩٥١ إلى ١٩٦٠ بعدم إدراج مسألة تمثيل الصين بجدول أعمال الجمعية العامة.^(٩٤)

وفي الدورة الحادية عشرة عام ١٩٥٦ جرت أحداثٌ جعلت الدول في الأمم المتحدة تتخذ إجراءات بخصوص إدراج موضوع تمثيل الصين الشعبية في الأمم المتحدة، ومن هذه الأحداث: العدوان الثلاثي على مصر، ونتيجة لذلك انقسمت الدول الأفريقية في الجمعية العامة إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى أيدت إدراج موضوع تمثيل الصين الشعبية في الأمم المتحدة وهي: مصر والسودان، والمجموعة الثانية عارضت هذا الموضوع وهي: إثيوبيا، ليبيريا، المغرب أما المجموعة الثالثة فقد امتنعت عن التصويت وهي: ليبيا، وتونس. وفي الدورة الثانية عشرة للجمعية العامة يعتبر بداية التغيير في موقف الدول الأفريقية لصالح الصين الشعبية فقد تغير موقف كل من إثيوبيا والمغرب بالإضافة إلى انضمام غانا إلى الأمم المتحدة والتي بدورها أيدت انضمام الصين الشعبية للأمم المتحدة، أما في الدورة الثالثة عشرة والرابعة عشرة فقد ظلت مواقف الدول السابقة كما هو لم يتغير، ولكن الجديد هو انضمام غينيا للأمم المتحدة في الثاني عشر من ديسمبر ١٩٥٨ وهي بدورها أيدت تمثيل الصين الشعبية في الأمم المتحدة متبعة بذلك سياسة عدم الانحياز، وقد أخذت شعبية الصين تزداد في الأمم المتحدة ومع استقلال العديد من الدول الأفريقية أخذت ترتفع مكانتها في المجتمع الدولي^(٩٥)، وقد أخذت الصين على زيادة زيارتها الدبلوماسية من أجل كسب المزيد من المؤيدين لها

جدول (٣) يوضح زيارات الصين للدول الأفريقية في الفترة من ١٩٥٨ - ١٩٧٠ (٩٦)

ت	اسم الدولة	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠
١	مصر	١١	٣	٥	١٠	٥	٦	٧	٨	٨	-	-	-	١
٢	المغرب	٣	٢	٣	٣	٣	٦	٢	٣	-	-	-	-	-
٣	تونس	٢	٢	٣	١	-	-	١	-	-	-	-	-	-
٤	السودان	٢	١	١	١	٣	-	٢	٢	٢	-	-	-	٢
٥	غانا	٢	-	١	٥	٨	٥	٧	٨	-	-	-	-	-
٦	غينيا	-	٢	٧	٤	٩	٣	٦	٨	٦	٩	٤	٢	٤
٧	الجزائر	-	-	١	-	٥	١٥	١٧	١١	٢	-	١	١	٣
٨	الكونغو كينشاسا	-	-	١	١	١	-	-	-	-	-	-	-	-
٩	إثيوبيا	-	-	١	١	٢	-	٢	-	١	-	-	-	١
١٠	مالي	-	-	١	٣	٨	٧	٩	٨	٧	١	٢	-	٢
١١	الصومال	-	-	١	١	١	-	٢	٣	٣	٢	١	٢	٢
١٢	داهومي	-	-	-	١	١	-	٣	-	-	-	-	-	-
١٣	النيجر	-	-	-	١	-	-	١	-	-	-	-	-	-
١٤	نيجيريا	-	-	-	١	-	-	٢	-	-	-	-	-	-
١٥	السنغال	-	-	-	٢	-	-	١	-	-	-	-	-	-
١٦	سيراليون	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٧	تنجانيقا	-	-	-	١	١	٢	١٤	٦	٧	٦	٢	٨	٧

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

							١	-	-	-	-	-	زنجبار	١٨
-	-	-	-	-	-	-	-	١	١	-	-	-	توجو	١٩
-	-	-	-	-	-	١	-	-	١	-	-	-	فولتا العليا	٢٠
-	-	-	-	-	-	-	١	١	-	-	-	-	بوروندي	٢١
-	-	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	جابون	٢٢
-	-	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	كوت ديفوار	٢٣
-	-	-	-	-	-	-	١	١	-	-	-	-	أوغندا	٢٤
١	-	-	-	-	-	٤	٢	-	-	-	-	-	كينيا	٢٥
-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	الكاميرون	٢٦
-	-	-	-	-	٤	١	-	-	-	-	-	-	أفريقيا الوسطى	٢٧
٤	٣	١	٣	٧	٨	٤	-	-	-	-	-	-	كونغو برازافيل	٢٨
٢	٣	١	٢	١	-	١	-	-	-	-	-	-	زامبيا	٢٩
٢	-	١	-	٣	-	-	-	-	-	-	-	-	موريتانيا	٣٠
-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	موريشيوس	٣١
١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	غينيا الاستوائية	٣٢
١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	ليبيا	٣٣
٣٣	١٩	١٤	١٧	٤٧	٦٩	٨٧	٥٠	٥٢	٣٩	٢٥	١٠	٢٠	المجموع	

وفي ٢٥ تشرين الاول ١٩٧١ تقدمت ألبانيا بمشروع للأمم المتحدة حول تمثيل الصين الشعبية، وذلك لمصلحة الصين الشعبية، في المقابل تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بمشروع آخر يحد من هذا الأمر، وتمت الموافقة على المشروع الألباني بأغلبية سبعة وستين صوتاً ضد خمسة وثلاثين صوتاً وامتنع عن التصويت سبعة عشر صوتاً^(٩٧)، ونتيجة لهذا أصدرت الجمعية العامة قرارها ٢٧٥٨ (د - ٢٦)^(٩٨) في الخامس والعشرين من تشرين الاول ١٩٧١^(٩٩)، الذي قبلت بموجبه جمهورية الصين الشعبية عضواً دائماً في الأمم المتحدة^(١٠٠).

جدول (٤) عدد أصوات الأعضاء حول انضمام الصين الشعبية للأمم المتحدة^(١٠١)

السنة	مجموع الأعضاء	يعتمد	لا يعتمد	ممتنع	غائب	الراعي
١٩٥١	٦٠	١١	٣٧	٤	لا توجد أسماء	الاتحاد السوفيتي
١٩٥٢	٦٠	٧	٤٢	١١	٠	الاتحاد السوفيتي
١٩٥٣	٦٠	١٠	٤٤	٢	٤	الاتحاد السوفيتي
١٩٥٤	٦٠	١١	٤٣	٦	٠	الاتحاد السوفيتي
١٩٥٥	٦٠	١٢	٤٢	٦	٠	الاتحاد السوفيتي
١٩٥٦	٧٩	٢٤	٤٧	٨	٠	الهند
١٩٥٧	٨٢	٢٧	٤٨	٦	١	الهند
١٩٥٨	٨١	٢٨	٤٤	٩	٠	الهند
١٩٥٩	٨٢	٢٩	٤٤	٩	٠	الهند

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

الاتحاد السوفيتي	٠	٢٢	٤٢	٣٤	٩٨	١٩٦٠
الاتحاد السوفيتي	١	٢٠	٤٨	٣٦	١٠٤	١٩٦١
الاتحاد السوفيتي	٠	١٢	٥٦	٤٢	١١٠	١٩٦٢
ألبانيا	١	١٢	٥٧	٤١	١١١	١٩٦٣
تم تأجيل دورة الجمعية العامة						١٩٦٤
كامبوديا - ألبانيا - الجزائر - الكنغو - كوبا - غانا - غينيا - مالي - باكستان - رومانيا - الصومال - سوريا	٣	٢٠	٤٧	٤٧	١١٧	١٩٦٥
نفس الدول ناقص غانا - الصومال مع إضافة موريتانيا	١	١٧	٥٧	٤٦	١٢١	١٩٦٦

سادساً - مكانة واتجاهات تقديم المعونة الصينية لشرق أفريقيا:

بدأت السياسة الخارجية الصينية الجديدة رسمياً في ١٩٤٩ في خضم الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وقد أثر ذلك على مجرى السياسة الخارجية الصينية في بادئ الأمر^(١٠٢)، حيث تحالفت الصين الشعبية مع الاتحاد السوفيتي في ١٩٥٠ ومن هنا أصبحت الصين في الكتلة الشيوعية، وترجع أصول المصالح الصينية في العالم الثالث إلى منتصف الخمسينيات، لمواجهة التطويق الأمريكي السوفيتي للصين، بالإضافة إلى تعبئة تنظيم جديد للاعتراف بشرعيته الصين الشعبية في المحافل الدولية، وقد سعت الصين في فترة ما بعد الثورة الثقافية، إلى إعادة تقييم سياساتها الخارجية وإعادة النظر في تقديم المساعدات، وقد عملت الصين على التقرب من الدول الأفريقية، ومحاولة تشويه كل من الدولتين العظميين، سواء بتقديم المعونات أو المساعدات السياسية.^(١٠٣)

وقد عمل الحزب الشيوعي الصيني منذ مجيئه للسلطة على تكوين فكر جمهورية الصين الشعبية سواء الداخلية أم الخارجية، وقد خضعت العديد من القضايا إلى النقاش والجدل حول النموذج الصيني^(١٠٤)، ولكن الذي يهتما هنا هو دور الصين في أفريقيا من حيث النضال من أجل الاستقلال سواء السياسي أو الاقتصادي.^(١٠٥)

وقد كانت المساعدات الخارجية تخدم في المقام الأول المؤسسة الاشتراكية الشيوعية الصينية، وقد قسمت اتجاهات وخصائص المساعدات الخارجية للصين إلى فترات تاريخية مختلفة من الزمن، تمثلت في: **المرحلة الأولى** (١٩٥٠-١٩٦٣) حيث كانت البلدان المتلقية للمعونات والمساعدات هي المستفيدة الرئيسية^(١٠٦)، وذلك بغرض نشر الأيديولوجية والبحث عن الشرعية الدولية؛ أما **المرحلة الثانية** (١٩٦٤-١٩٧٠) ، فنجد أن الصين اقترحت المبادئ الثمانية^(١٠٧) في المساعدات الخارجية، وقد أصبحت المساعدات أداة فعالة في تعزيز علاقات الصداقة مع البلدان النامية بحيث تصبح الصين زعيمة العالم الثالث، أما **المرحلة الثالثة** فهي تدعي بمرحلة ازدهار وانتكاسة (١٩٧١-١٩٧٨) ، وفيها ظهر صعود وهبوط المساعدات الخارجية^(١٠٨)؛ بسبب الثورة الثقافية التي حدثت في الصين والتي جعلتها تتغلق على نفسها، وبعد الاعتراف بها في الأمم المتحدة عملت على المشاركة في أنشطة المساعدات الدولية

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة
متعددة الأطراف، أما المرحلة الأخيرة فسميت بمرحلة التكيف والإصلاح وتمتد من ١٩٧٩ حتى
١٩٨٩ ، وفيها عملت الصين على البحث عن مصالحها في تقديم المساعدات ومدى الاستفادة
منها من حيث، وشكال المساعدات وإدارة المحافظ الاستثمارية. (١٠٩)

جدول (٥) القروض المقدمة من الصين (بملايين الدولارات) في الفترة من ١٩٥٤ - ١٩٦٧

الدول الأفريقية	١٩٥٤ - ١٩٦٧
مجموع الدول النامية الأقل تقدماً	٨٩٢
مجموع الدول الأفريقية الأقل تقدماً	٢٩٦
مصر	١٠٦
تنزانيا	٥٣
الجزائر	٥٠
غانا	٤٠
غينيا	٢٥
الكونغو برازافيل	٢٥
مالي	٢٣
الصومال	١٧
كينيا	٢٢
زامبيا	١٨
أوغندا	١٥
موريتانيا	٤
جمهورية أفريقيا الوسطي	٤

جدول (٦) يوضح حجم المساعدات الصينية لأفريقيا في فترة الثمانينات مقدره بالمليون دولار^(١١٢)

السنة	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
المبلغ	١٥٧	٤١٢	٣٩٠	٣٠٩	٢٢٢.٥	٢٦٢	٢٣٠	٣٠٦

ولهذا كانت الدول الأفريقية تنتظر للنموذج الصيني على أنه أفضل نموذج لتطوير مجتمعاتها، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب التي تتعلق بالدول الأفريقية نفسها منها: استياء الدول الأفريقية من النموذج الليبرالي الغربي الذي يصطدم بمصالحها وتنميتها، حيث إن الدول الاستعمارية القديمة عملت على ربط الدول الأفريقية باقتصادها، ولهذا أخذت تبحث عن أشكال بديلة للتنمية في المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية، بهدف السرعة في التقدم نحو التنمية الوطنية التي أصبحت هدفاً في معظم بلدان القارة الأفريقية، وخير مثال على هذا الأمر الذي حدث في تنزانيا والصين، حيث إن تنزانيا كانت غير راضية عن نمط التنمية في الماضي وذلك منذ استقلالها في ١٩٦١؛ وكانت تنزانيا تسعى إلى إنشاء نظام اجتماعي جديد مناسب لها، وكانت الصين هي الدولة المناسبة لذلك، بسبب البيئة المشتركة بينهما^(١١٠)، إذ قدمت الصين إلى تنزانيا في عام ١٩٦٨ ما يقرب من ٣٦.٣ مليون دولار في شكل قروض، وقد خصصت القروض والمساعدات من أجل التنمية مثل: بناء مصنع للنسيج، وبناء أكاديمية للشرطة، وغيرها من المشروعات، وهكذا كانت المساعدات الصينية لتنزانيا تخدم جميع الأهداف المشتركة على المدى القصير والبعيد معاً.^(١١١)

وقد تغلغت الصين داخل القارة الأفريقية في المجالين الداخلي والخارجي؛ رغبة منها في تحقيق الأمن لإمدادات الطاقة والمواد الخام، وتطوير سوق جديدة لقطاع التصدير والاستثمارات

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

المباشرة فى أماكن الحصول على المواد الخام، والحصول على طلبات من الدول الأفريقية لبناء البنية الأساسية مثل: الطرق، والجسور، والموانئ، وغيرها من مشاريع البنية الأساسية. (١١٢)

جدول (٧) يوضح دول شرق أفريقيا والمشروعات التي تم تنفيذها من قبل الصين (١١٣)

اسم الدولة	المشروعات
بوروندي	مصنع نسيج - محطة طاقة هيدروكلىة- طريق سريع
جيبوتي	إستاد - مباني حكومية - مشاريع سكنية
اريتريا	مساعدة بشرية - مستشفى
إثيوبيا	طريق سريع - مركز طب بيطري - محطة طاقة - مشاريع مياه
موريشيوس	إستاد - كباري - مبني لمحطة طائرات
موزمبيق	مصنع نسيج - محطة مسافرين - مشاريع مياه - مصنع أحذية - مبني البرلمان - مشاريع سكنية
رواندا	طريق سريع - مصنع أسمنت - مدرسة بيطرية
سيشيل	مركز لكرة الماء - مشاريع سكنية - مدارس
الصومال	فريق طبي - أدوية - أدوات لمواجهة الكوارث
تنزانيا	خط سكة حديد تنزام- مصنع نسيج - مشاريع أرز - مصنع سكر - منجم فحم
أوغندا	إستاد - مشاريع أرز - مصانع
زامبيا	خط سكة حديد تنزام- طرق - مصانع - مصنع نسيج - مشاريع مياه

وعملت السياسة الخارجية الصينية على توحيد الصف الأفريقي لتأكيد مصالحها في القارة، بل إنها أخذت تسعى لذلك من أجل تجنب انتقاد الأمم المتحدة لها في سجلها الخاص بحقوق الإنسان، أو من خلال منظمة التجارة العالمية والاعتراف بها في السوق العالمية، هذا

بالإضافة إلى تقوية سياساتها الخارجية لمواجهة تايوان^(١١٤)، وقد تركزت سياسة الصين على قيام المنفعة المتبادلة بينها وبين دول القارة الأفريقية، والاهتمام بالقطاع الزراعي وذلك استناداً إلى الفكر الماوي الذي اهتم بالريف في محاولة منه لحصار المدن.^(١١٥)

ونظرت الصين إلى المساعدة الفنية والمالية كوسيلة رئيسة لكسب الدول الأفريقية، فقد سبق إقامة العلاقات الدبلوماسية في معظم الحالات وصاحبها في الكثير من الأحيان إمداد الدول الأفريقية بهذه المساعدات الفنية والمالية، وكانت هذه وتلك تستخدم في كثير من الأحيان للترغيب نظراً إلى أن الدول الأفريقية في حاجة شديدة للمعونات الاقتصادية، ومن الطبيعي أن تلقى اهتمام الدول المتقدمة في أفريقيا مثل: مصر، وتنزانيا، والجزائر، وغانا، وغينيا، والكونغو برازافيل أكبر الاهتمام من الصين في هذا المجال.^(١١٦)

أما زامبيا فأن التعاون بينها وبين الصين أكثر تنوعاً من تقديم المساعدات التقليدية إلى الحصول على القروض التفضيلية، وتقديم عروض البناء والاستثمار المباشر، وفي ثمانينيات القرن الماضي أصبح القلق يهيم على الدول الغربية من هيمنة الصين على الشرق الأفريقي حيث اتخذت زامبيا الصين أحد الركائز الدبلوماسية والشراكة الاقتصادية الأساسية^(١١٧) في سياستها الخارجية.^(١١٨)

جدول (٨) يوضح المشاركة الصينية في زامبيا (١٩٦٧ - ١٩٨٩)^(١١٩)

السنة	نوع المشروع	المبلغ مقدر بمليون يوان
١٩٦٧	تعاون اقتصادي وتكنولوجي	٤١.٣٦
	قروض وإنشاء خط تنزام	٤٨٤
١٩٧٤	تعاون اقتصادي وتكنولوجي	١٠٠
١٩٧٩	قرض بجانب إرسال ١٢ قاطرة لزامبيا	٥.٥٨
١٩٨٦	قرض وإرسال قطع غيار لخط تنزام	٥
١٩٨٧	قرض وإرسال قطع غيار متنوعة بجانب تأهيل الطرق	٥٠
١٩٨٨	تعاون اقتصادي وتكنولوجي	٥٠

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

سابعاً - الإخفاقات التي واجهت العلاقات الصينية لشرق أفريقيا

عندما عادت الصين إلى أفريقيا عام ١٩٦١، رغبت الصين أن تتوغل داخل القارة بشكل سريع، فعملت على مساعدة الدول الأفريقية في التخلص من الهيمنة الاستعمارية القديمة، فأخذت تساعد الرئيس الغاني (نكروما)، وعندما أطيح بنظام نكروما، وقام النظام الحاكم الغاني الجديد بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الصين، هذا وقد قطعت العلاقات الدبلوماسية بين الصين وبوروندي وجمهورية أفريقيا الوسطى وداهومي وتونس وكينيا بسبب تورط الصين في دعم العديد من العناصر الداخلية من أحزاب وحركات تمرد التي تحاول قلب نظام الحكومات السابقة في هذه البلاد. (١٢٠)

أما في المجال الثقافي، فقد كان التعاون في مجال البعثات بين الصين وأفريقيا منذ فترة الستينيات وكان هذا التعاون يحمل في طياته العديد من المشاكل، حيث وصل أول طلبة أفارقة إلى الصين في عام ١٩٦٠ كجزء من برنامج للحكومة الصينية، وهي منح مجانية في مجال التعليم الجامعي للمواطنين في البلاد الصديقة وفي فترة السبعينيات والثمانينيات زادت المشاكل بين الطلاب الأفارقة والصينيين بسبب زيادة العزلة الاجتماعية وتدني مستويات المعيشة، هذا بالإضافة إلى التقليل في وسائل الإعلام الصينية من الحديث عن العالم الثالث، بل زيادة العداء تجاه أفريقيا من جانب الطلبة الصينيين، وقد ظهر ذلك في اعتداءات الصينيين على الأفارقة والتحامل عليهم. وكان أول صدام مباشر بين الطلاب الأفارقة والصينيين في الحقبة بعد الفترة الماوية متمثلاً في أحداث شنغهاي ١٩٧٩، وكانت هذه الأحداث والصدامات قد بدأت في كانون الأول ١٩٧٨ واستمرت حتى تموز ١٩٧٩، وقد حدثت المصادمات في معهد الهندسة النسيجية في شنغهاي، حيث اشتكى بعض الطلاب الصينيين خلال فترة الامتحانات من الطلاب الأفارقة، بسبب الموسيقى الصاخبة التي يسمعونها الأفارقة ليلاً، وقد لقب الصينيون الأفارقة خلال فترة المواجهات بالشياطين السود بالإضافة إلى نعتهم بالجهلاء ، وأظهرت وسائل الإعلام

الصينية الأفارقة بأنهم فقراء يتلقون المساعدات من الصين، وفي السادس والعشرين من كانون الاول ١٩٨٨ احتج حوالي ستين طالباً أفريقياً في جامعة تشجيانج الزراعية Zhejiang Agricultural University، بسبب الاتهامات التي وجهت للأفارقة على أنهم حاملون لفيروس الايدز؛ وهذا الأمر أدى إلى وقوع العديد من الحوادث في الجامعة، بل إن الصحف المحلية نقلت أن حالات الإصابة بهذا المرض قد ارتفعت في بعض البلدان الأفريقية، وفي هذه الفترة كانت الصين لا تمتلك نظاماً جيداً للكشف عن مرض نقص المناعة البشرية؛ ونتيجة لذلك سنت القوانين واللوائح التي تحظر دخول الطلاب الأجانب الأفارقة إلى قاعات الدراسة التي بها الطلاب الصينيين وقد تمت مقاطعة الأفارقة، حتى انتهت في الخامس من كانون الثاني ١٩٨٩، وقد أعلنت الحكومة الصينية إزاء هذه الأحداث خفض القروض المعفاة من الفائدة والمساعدات التقنية لدول العالم الثالث، ومعظمها كانت تخص الدول الأفريقية، وقد انخفضت المساعدات الصينية بشكل حاد في عام ١٩٧٨، وفي عام ١٩٨٠ تم التركيز على المشروعات المشتركة، والمنفعة المتبادلة، ويعكس هذا التغيير الانكماش في الاقتصاد الصيني وتراجع النزاع بين الصين والاتحاد السوفيتي والتطبيع مع الولايات المتحدة. (١٢١)

اهتمت الصين بالبنية الأساسية فى شرق أفريقيا باعتبارها أول منطقة احتكاك لدى الصين منذ العصور التاريخية القديمة، مما أدى إلى زيادة نشاط الصين فى الشرق فى بادئ الأمر عنه فى أي منطقة أخرى، وقد دخلت الصين القارة وكان اتجاهها لمشروعات البنية الأساسية يستهدف أن تبني الطرق والسكك الحديدية التي من خلالها تنقل المواد الخام الأفريقية من الداخل إلى الساحل الشرقي للقارة، وتنقل أيضاً الصناعات الصينية من الساحل الشرقي إلى داخل القارة، ولاشك أن هذا المدخل يحقق مصلحة مباشرة للصين والدول الأفريقية على نحو يجعل المساعدة الصينية ماثلة أمام مواطنيها فلا تذهب إلى النسيان، وذلك كما يحدث من تقديم الدول الغربية المساعدات المالية التي تذهب إلى جيوب الحكام، وقد استغلت الصين علاقاتها وتقديمها للمنح والقروض منخفضة الفائدة، وأخذت تجبر دول شرق أفريقيا على منتجاتها، بالإضافة إلى استخدامهم مواد وأدوات بنائهم فى المشروعات التي تقيمها فى دول شرق أفريقيا، وبهذا يعد هذا نوع جديد من الاستعمار الاقتصادي الذي يسمى بالقوة الناعمة Soft Power، وقد برعت فيه الصين بشكل كبير فى السيطرة على اقتصاديات دول شرق أفريقيا من خلال خطة مرسومة لتقديم المعونات والمنح والقروض وبناء المشروعات المشتركة بل أيضاً أخذت تخاطب عقليات وأفكار الشعوب من حيث الاحتياجات الأساسية، ومستوى المعيشة بل والديانة واحتياجات السوق من حيث الطبيعة المؤثرة على الملبس والمأكل والمشرب.

الهوامش

(1)Jinyuan, Gao: China and Africa: The Development of Relations over Many Centuries, African Affairs, Vol. 83, No. 331. Apr., 1984, P. 241.

(2)Anshan, Li: African Studies in China in the Twentieth Century: A Historiographical Survey, African Studies Review, Volume 48, Number 1 (April 2005), PP. 60 – 61.

(3)Jinyuan, Gao: Op. Cit., P. 241.

(4)Ibid, P 241 – 242.

(٥)اكتشف الصينيون طريق الحرير حوالي ٣٠٠٠ ق.م وعرفوا في هذا الوقت فنوناً كثيرة لإتقان صنعته وتطريزه، للمزيد أنظر: إيرين فرانك، ديفيد براونستون: ترجمة أحمد محمود: طريق الحرير، المركز القومي للترجمة، الطبعة الثانية، القاهرة.

(6)Jinyuan, Gao: China and Africa, Op. Cit., PP 242 – 243 – 244.

(٧)شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن اللواتي الطنجي بن بطوطة بن حميد الغازي بن القريش العلي. ولد في طنجة سنة (٧٠٣ هـ/ ١٣٠٤ م) بالمغرب من نسب إلى الأمازيغ، وفي فتوته درس الشريعة وقرر عام ١٣٢٥ وهو ابن ٢١ عاماً أن يخرج حاجاً كما أمل من سفره أن يتعلم المزيد عن ممارسة الشريعة في أنحاء بلاد الإسلام. وخرج من طنجة سنة ٧٢٥ هـ فطاف

بلاد المغرب ومصر والسودان والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن وعمان والبحرين وتركستانوما وراء النهر والهند والصين الجاوة وبلاد التتار وأواسط أفريقيا واتصل بكثير من الملوك والأمراء فمدحهم - وكان ينظم الشعر - واستعان بهياتهم على أسفاره.

(8)Jinyuan, Gao: Op. Cit., P. 244.

(9)Anshan, Li: African Studies in China in the Twentieth Century, Op. Cit., PP. 60 – 61.

(10)Jinyuan, Gao: China and Africa, Op. Cit., PP. 245–246.

(11)Guijin, Liu: China–Africa Relations: Equality, Cooperation and Mutual Development, Speech on Institute for Security Studies of South Africa,

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

2004/11/09, <http://za.china-embassy.org/eng/dsxx/dshd/t174414.htm>

(12) Segal, Gerald: China and Africa, Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 519, China's Foreign Relations, Jan 1992, P. 116. <http://www.fmprc.gov.cn/ce/ceza/eng/zghfz/zfgx/t165329.htm>: 01/01/2004

(13) Jinyuan, Gao: Op. Cit., P. 245.

(١٤) حرب البوير: هي حرب وقعت بين البوير (مستوطنون أوروبيون من أصول هولندية) كانوا تحت الحكم البريطاني، وقد نشبت بين عامي ١٨٨٠ - ١٨٨١، وقد لحقتها بعد عدة سنوات حرب البوير الثانية بين عامي ١٨٩٩ - ١٩٠٢، اندلعت الحرب الأولى بين البوير والإنجليز عندما حاولت الحكومة البريطانية توحيد مستعمراتها في جنوب أفريقيا وهي: الكاب و ناتال و جمهوريتي البوير، أما الحرب الثانية فاندلعت من أجل توحيد كل من الترانسفال وولاية أورانج الحرة على الحكومة البريطانية، سعت الحكومة البريطانية إلى توحيد تلك المستعمرات بهدف تشكيل اتحاد فيدرالي في جنوب أفريقيا. للمزيد أنظر: السيد على قليفل: الأفريقيون وحرب البوير، مركز الحضارة العربية، ١٩٩٢.

(15) Anshan, Li: African Studies in China in the Twentieth Century, Op. Cit... P. 61 -

(16) Jinyuan, Gao: China and Africa, Op. Cit., P. 247

(١٧) شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨.

(18) Anshan, Li: African Studies in China in the Twentieth Century, Op. Cit., PP. 61 - 62 -

(19) Jinyuan, Gao: China and Africa, Op. Cit., P. 247

(٢٠) أنظر جدول (١) يوضح بداية العلاقات الصينية مع دول شرق أفريقيا.
(٢١) حركة عدم الانحياز: واحدة من نتائج الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥، ونتيجة مباشرة أكثر، للحرب الباردة التي تصاعدت بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو، وبين المعسكر الشرقي بقيادة الإتحاد السوفيتي وحلف وارسو، وكان هدف الحركة هو الابتعاد عن سياسات الحرب الباردة تأسست الحركة من ٢٩ دولة أفريقية وأسيوية، وهي الدول التي حضرت مؤتمر

باندونج ١٩٥٥، والذي يعتبر أول تجمع منظم لدول الحركة واستمر المؤتمر لمدة سنة أيام.
للمزيد أنظر: الهيئة العامة للاستعلامات: قطاع المعلومات، مركز الدراسات الاعلامية والسياسية،

حركة عدم الانحياز وثائق معلومات، إعداد: محمد نظمي الزياتي، <http://WWW.SIS.gov.eg>

(22)A. El-Khawas, Mohamed: China's Changing Policies in Africa, Issue: A Journal of Opinion, Vol. 3, No. 1, spring, 1973, P. 24.

(24)Yu., T, George: China's Role in Africa, Annals of the American Academy of -Political and Social Science, Vol. 432, Africa in Transition. (Jul., 1977), P. 97

(25)Looy, Judith van de: Africa and China: A Strategic Partnership?, African Studies -Centre Leiden, The Netherlands, ASC Working Paper 67/2006, P. 1.

(25)<http://japanese.china.org.cn/english/features/focac/183389.htm>

(26)A. El-Khawas, Mohamed: China's Changing Policies in Africa, Op. Cit., P. 24. -

(٢٧)الامبريالية: هي سياسة توسيع السيطرة أو السلطة على البلدان الأخرى الخارجية بما يعني اكتساب و صيانة الإمبراطوريات. وتكون هذه السيطرة بوجود مناطق داخل تلك الدول أو بالسيطرة عن طريق السياسة أو الاقتصاد . ويطلق هذا التعبير على الدول التي تسيطر على دول تائهة أخرى ضمن إمبراطورية الدولة المسيطرة. وقد بدأت الامبريالية الجديدة بعد عام ١٨٦٠ عندما قامت الدول الأوروبية الكبيرة باستعمار الدول الأخرى. أطلق هذا التعبير في الأصل على انجلترا وفرنسا أثناء سيطرتها على أفريقيا ويعتبر لينين أن وجود الامبريالية مترابط مع الرأسمالية لأنها تستخدم الدول المستعمرة على أنها أسواق جديدة أو مصادرلمواد أولية. للمزيد أنظر: أكرم مؤمن: قاموس المصطلحات السياسية والدبلوماسية، دار الطلائع للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٧.

(28)Premier Zhou Enlai's Three Tours of Asian and African countries:

<http://www.fmprc.gov.cn/eng/ziliao/3602/3604/t18001.htm>, 17/11/2000

(29)A. El-Khawas, Mohamed: Op. Cit., P. 25.

(30)J. Payne, Richard; R. Veney, Cassandra: China's Post-Cold War African Policy, Asian Survey, Vol. 38, No. 9. (Sep., 1998), p.870

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

- (31) Eder, Richard: Peking's Frustration, New York Times, Aug 16, 1965, p. 8
- (32) M. Vinacke, Harold: Communist China and the Uncommitted Zone, Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 362, Nonalignment in Foreign Affairs. (Nov., 1965), P. 117.
- (33) أنظر جدول (٢) يوضح بداية العلاقات الدبلوماسية بجانب المساعدات الصينية المقدمة.
- (34) Yu., T, George: Africa in Chinese Foreign Policy, Asian Survey, Vol. 28, No. 8. (Aug., 1988), P. 855
- (35) Botha, Ilan: China in Africa: friend or foe?, master of philosophy (political management) at the university of Stellenbosch, December 2006, PP. 86–87.
- (46) Yu., T, George: China's Role in Africa, Op. Cit., P 105; George T. Yu: Africa in Chinese Foreign Policy, Op. Cit., P. 854
- (37) أحمد محمد هلال رمضان: العلاقات المصرية الصينية وانعكاساتها الأفريقية (١٩٤٩ – ١٩٥٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٨٣.
- (38) Yu., T, George: Africa in Chinese Foreign Policy, Op. Cit., P. 850.
- (39) Mukalia, Domingos Jardo: Africa And China's Strategic Partnership, African Security Review 13(1) • 2004, page 6.
- (40) Looy, van de, Judith: Op. Cit., P. 2; Gao Jinyuan: Op. Cit., P. 248.
- (41) Mukalia, Domingos Jardo: Op. Cit., P. 6.
- (42) Mawdsley, Emma: China and Africa: Emerging Challenges to the Geographies of Power, Geography Compass 1/3/2007, Journal Compilation, PP. 408 – 409.
- (43) Yu., T, George: China's Role in Africa, Op. Cit., P. 97.
- (44) Looy, van de, Judith: Op. Cit., PP. 2 – 4.
- (45) A. El-Khawas, Mohamed: China's Changing Policies in Africa, Op. Cit., P. 26.
- (46) Segal, Gerald: China and Africa, Op. Cit., P. 117.

(47) A. El-Khawas, Mohamed: China's Changing Policies in Africa, Op. Cit., P. 25.

(٤٨) حزب يونيتا: تأسس هذا الحزب في ١٩٦٦، وحارب ضد حزب إمبرا في الحرب الأهلية التي امتدت من ١٩٧٥ وحتى ٢٠٠٢، وقد دعمته الصين في مواجهة الاتحاد السوفيتي. للمزيد أنظر: ريتشارد جيبسون، ترجمة صبري محمد حسن: حركات التحرير الأفريقية، سلسلة الدراسات الأفريقية، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

(٤٩) حزب زانو: هو حزب تأسس في أغسطس عام ١٩٦٣ في روديسيا الجنوبية، وكانت من أهدافه المساواة بين السود والبيض، وتحقيق الاستقلال، وأيدلوجية الحزب هي الاشتراكية الشيوعية، وقد تلقت دعمها من الصين بشكل كبير لمواجهة الاتحاد السوفيتي. أنظر نفس المرجع السابق.

(50) Yu., T, George: Africa in Chinese Foreign Policy, Op. Cit., P. 851.

(51) A. El-Khawas, Mohamed: Op. Cit., P. 25.

(٥٢) منظمة أوكام: أنشئت منظمة أوكام في ١٢ (فبراير) ١٩٦٥، وتضم في عضويتها خمسة عشرة دولة وهي: الكامبيرون - أفريقيا الوسطى - تشاد - الكونغو - الجابون - بنين - مدغشقر - ساحل العاج - النيجر - السنغال - التوجو - بوركينافاسو - روندا - الكونغو الديمقراطية - موريشيوس <http://ar.wikipedia.org>.

(53) A. El-Khawas, Mohamed: China's Changing Policies in Africa, Op. Cit., P. 26.

(54) A. El-Khawas, Mohamed: Ibid.

(٥٥) الثورة الثقافية هي فترة من القلاقل مرت بها الصين في ١٦ مايو ١٩٦٦، دشّن الزعيم الصيني ماو تسي تونغ ثورة البروليتاريا الثقافية الكبرى. حذر ماوتسيتونغ آنذاك من أن من أسماهم بممثلي البورجوازية قد اخترقوا الحزب الشيوعي، وأنه سيعمل على اجتثاثهم. وكان إعلاناً مزق المجتمع الصيني. دعا الرئيس ماو الشباب بعد الإعلان عن ثورته الثقافية أن يقوموا بالانقلاب على الزعامة الشيوعية في البلاد. واستجاب لدعوته آلاف الشباب الذين عُرفوا فيما بعد باسم الحرس الأحمر. وغرقت الصين في الفوضى التي راح ضحيتها مئات الآلاف، وجرى تعذيب الملايين، وتخريب جانب كبير من تراث الصين الثقافي. وبنهاية عام ١٩٦٨ كانت الثورة الثقافية قد جعلت الصين على شفا حرب أهلية. جلال يحي: العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، الدول الفقيرة (آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية)، مرجع سابق.

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

(56) Looy, van de, Judith: Op. Cit., PP 2 – 4.

(57)Chichava, Sérgio: Mozambique and China: from politics to business?, Instituto de estudos sociais e economicos, Dezembro de 2008, PP. 2–6.

(58)Pehnelt, Gernot: The Political Economy of China's Aid Policy in Africa, the Friedrich–Schiller–University and the Max Planck Institute of Economics, Jena, Germany, 2007 – 051, P.5.

(59)Barnett, A. Doak: China and the Major Powers in East Asia, the Brookings – institution 1775 Massachusetts Avenue, N. W., Washington, D.C., 1977, p. 32

(٦٠) محمد فتح الله الخطيب: الحزب الشيوعي الصيني والسياسة الدولية، السياسة الدولية، العدد ٣، يناير ١٩٦٦، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، ص ١١٢ – ١١٣ – ١١٤.

(٦١) عبد العاطي محمد احمد: الصين الشعبية بعد ماو تسي تونج موقع العالم الثالث في الفكر الماوي، السياسة الدولية، يناير ١٩٧٧،

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=214176&eid=3916>

(٦٢) محمود عبدالمنعم مرتضى: المراحل الخمس للعلاقات الصينية السوفيتية (١٩٤٩ – ١٩٨٤)، السياسة الدولية، العدد ٧٨، أكتوبر ١٩٨٤، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، ص ٥٥.

(٦٣) للمزيد أنظر: المركز العربي للمعلومات (AIC(Arab Information Center)

<http://www.arabsino.com/articles/10-06-26/3878.htm>

(٦٤) محمد فتح الله الخطيب: مرجع سابق، ص ١١٤.

(٦٥) خروشوف: زعيم شيوعي، حكم الاتحاد السوفيتي من (١٩٥٣ – ١٩٦٤) وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية وانتعاش التحريفية وبارساء الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي التي تعتبر ردة عن القواعد واللينينية.

(٦٦) نبيه الأصفهاني: أبعاد النزاع الصيني السوفيتي، السياسة الدولية، العدد ١٧، السنة الخامسة، يوليو ١٩٦٩، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ص ١٣٥.

(٦٧) محمود عبدالمنعم مرتضى: المراحل الخمس للعلاقات الصينية السوفيتية (١٩٤٩ – ١٩٨٤)، السياسة الدولية، العدد ٧٨، أكتوبر ١٩٨٤، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، ص ٥٧.

(٦٨) نبيه الأصفهاني: مرجع سابق، القاهرة، ص ١٣٦.

(٦٩) عمار بوحوش: الثورة الاشتراكية الصينية في عهد ماو، السياسة الدولية، العدد ٤٦، أكتوبر ١٩٧٦، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، ص ٣١.

(٧٠) محمود عبدالمنعم مرتضي: مرجع سابق، ص ٦٠.

(71) Yu., T, George: China and the Third World, Asian Survey, Vol. 17, No. 11, (Nov., 1977), PP. 1040 – 1041.

(72) Fellows, Lawrence: China is leading in Tanzania aid, New York Times, Jun 10, 1965, P. 7.

(73) Petrov, Vladimir: China Goes it Alone, Asian Survey, Vol. 23, No. 5. (May, 1983), P. 581.

(74) Petrov, Vladimir: Op. Cit., P. 583.

(٧٥) محمود عبدالمنعم مرتضي: مرجع سابق، ص ٦٧.

76) Xide, Xie: A Chinese Educator's View of China–United States Relations, Proceedings of the Academy of Political Science, Vol. 38, No. 2, The China Challenge: American Policies in East Asia. (1991), P. 175

(77) Middleton, Drew: China and the U.N. a 'Matter of Importance', New York Times, Sep 18, 1966, p. 202

(٧٨) تقرير استراتيجي: العلاقات الصينية الأمريكية، السياسة الدولية، العدد ٢٥، يوليو ١٩٧١، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، ص ١٦٥ – ١٦٦

(79) Yu., T, George: China and the Third World, Op. Cit., PP. 1039 – 1040.

(80) Yu., T, George: China's Failure in Africa, Asian Survey, Vol. 6, No. 8 (Aug., 1966), P. 463.

(81) Yu., T, George: China and the Third World, Op. Cit., P. 1037.

(٨٢) جون كينيدي: هو جون فيتزجيرالد كينيدي أو جون إف. كينيدي (رئيس الولايات المتحدة الخامس والثلاثون. تولى الرئاسة خلفاً للرئيس دوايت أيزنهاور وقد خلفه نائبه ليندون جونسون ولد في ٢٩ مايو، ١٩١٧ وتوفي مقتولاً في ٢٢ نوفمبر، ١٩٦٣ في دلاس، تكساس وقد أُتهم لي هارفي أوزوالد باغتياله.

(٨٣) تقرير استراتيجي: العلاقات الصينية الأمريكية، مرجع سابق، ص ١٦٩-١67.

دور الصين فى تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

(84) Yu., T, George: Africa in Chinese Foreign Policy, Op. Cit., PP. 855-856.

(٨٥) هنري ألفريد كسنجر: والأصح هاينز ألفريد كسنجر وهو باحث سياسي أمريكي وسياسي ألماني النشأة، كان أبوه معلماً، وبسبب أصله اليهودي هرب هو وأهله في عام ١٩٣٨ من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازيين الألمان، التحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك، حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٨ والتحق بالجيش في نفس العام، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ وكان مستشار الأمن القومي في حكومة ريتشارد نيكسون. لعب دورا بارزا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة مثل سياسة الإنفتاح على الصين وزيارته المكوكية بين العرب وإسرائيل والتي إنتهت باتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨

(٨٦) للمزيد عن هذا البيان أنظر: <http://www.arabsino.com/articles/10-05-15/1695.htm>

(٨٧) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثين ١٩٦٩ - ١٩٧٤ (ونائب الرئيس الأمريكي السادس والثلاثين) ١٩٥٣ - ١٩٦١. اضطر للتحي في بداية فترة رئاسته الثانية بسبب فضيحة ووترغيت تحت وطأة تهديد الكونغرس بإدانتته. كان زعيما للتيار العالمي (المضاد للتيار الإنغلاقى داخل الحزب الجمهوري).

(88) Xide, Xie: Op. Cit., P. 175.

(89) Yu., T, George: Africa in Chinese Foreign Policy, Op. Cit., PP. 855-856.

(٩٠) سمعان بطرس فرج الله: تمثيل الصين الشعبية في الأمم المتحدة، السياسة الدولية، العدد ٢٠، أبريل ١٩٧٠، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ص ٦٤.

(٩١) جعفر عبد السلام: الوجود الصيني الجديد في الأمم المتحدة، السياسة الدولية، العدد ٢٧، يناير ١٩٧٢، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ص ٥١.

(٩٢) سمعان بطرس فرج الله: مرجع سابق، ص ٦٩.

(٩٣) تأسست ليبيريا عام ١٨٢٢ عن طريق مجموعة من السود العبيد المحررين الذين قدموا من الولايات المتحدة الأمريكية، وظلت ليبيريا تابعة للولايات المتحدة حتى عام ١٨٤٧، ومازالت مرتبطة بها ارتباطا اقتصادياً.

(٩٤) سمعان بطرس فرج الله: تمثيل الصين الشعبية في الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص ٥٦.

(٩٥) للمزيد أنظر سمعان بطرس فرج الله: تمثيل الصين الشعبية في الأمم المتحدة، مرجع سابق، ص ٧١-٨٠.

(96) Radio and Press reports of China and the Africa states in S.C.M.P (Survey of China Mainland Press), N.C.N.A (New China News Agency), and B.B.C Summary of World Broadcasts 1958-70

(٩٧) جعفر عبد السلام: الوجود الصيني الجديد في الأمم المتحدة، مرجع سابق، ص ٦٢.
(٩٨) أنظر جدول (٥)، (٦) توضح عدد الأصوات التي صوتت لصالح انضمام الصين في الأمم المتحدة..

(99)R. Chai, Trong: Chinese Policy Toward the Third World and the Superpowers in the UN General Assembly 1971-1977: A Voting Analysis, International Organization, Vol. 33, No. 3, (Summer, 1979), P. 391

(١٠٠) تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة:

www.mofa.gov.tw/webapp/public/Attachment/5825949353.doc

(101) P. Bloomfield, Lincoln: China, the United States, and the United Nations, International Organization, Vol. 20, No. 4, (Autumn, 1966), p. 673

(١٠٢) شكل (١)، (٢) يوضحان الهيكل التنظيمي لإدارة المساعدات الخارجية الصينية.

103- Yu., T, George: China's Role in Africa, Op. Cit., P. 102-106.

(١٠٤) طرحت الصين نموذجها التنموي وتجربتها في النهوض الاقتصادي كنموذج ملهم للدول النامية مستندة في ذلك إلى أربعة عناصر رئيسية هي:

أولاً- إن الصين ما زالت تعتبر نفسها "دولة نامية"، وظروفها الداخلية كانت حتى وقت قريب نسبياً شبيهة إلى حد كبير بظروف الكثير من المجتمعات النامية في أفريقيا وآسيا من حيث المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ثانياً- إن النموذج الصيني اعتمد في تحقيق التنمية الاقتصادية على ثلاثة عناصر رئيسية هي: احترام السيادة الوطنية، والتركيز على تحقيق التنمية من خلال الاستثمار في البنية الأساسية والمؤسسات الاجتماعية، وعدم اعتبار الليبرالية والتحول الديمقراطي والإصلاح الاقتصادي شرطاً للتنمية الاقتصادية. ثالثاً- إن الأداء الصيني يتسم بدرجة عالية من الفعالية والسرعة في تنفيذ المشروعات بكلفة قليلة نسبياً مقارنة بنظيره في الكثير من دول الغرب. وينطبق ذلك سواء على المشروعات الجارية داخل الصين، أو

دور الصين في تنمية دول شرق أفريقيا إبان الحرب الباردة

تلك التي تنفذها الصين في أفريقيا، حيث نفذت الكثير من مشروعات بناء السدود والطرق والجسور بكفاءة وبسرعة وبكلفة قليلة نسبياً.

رابعاً- إن الصين لا تربط علاقاتها الاقتصادية مع أي دولة بأي شروط سياسية، مثل احترام حقوق الإنسان أو تطبيق إصلاحات سياسية واقتصادية على غرار النموذج الغربي، وإنما تحرص دائماً على إبعاد الاقتصاد والتجارة عن التعقيدات السياسية، فضلاً عن التزام الصين الصارم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

(105) Yu., T, George: China's Role in Africa, Op. Cit., PP. 98 – 99.

(١٠٦) أنظر جدول (٥) يوضح حجم القروض المقدمة من الصين في الفترة من (١٩٥٤ - ١٩٦٧) (١٠٧) المبادئ الثمانية: تم الإعلان عنها من خلال زيارة شوان لاي لأكرا عاصمة غانا في ١٥ يناير ١٩٦٤، وتمثل هذه المبادئ في شكل المساعدات الصينية لأفريقيا وهي: مبدأ المساواة المنفعة المتبادلة، احترام الصين لسيادة الدول، تقديم المساعدات الاقتصادية في شكل قروض منخفضة الفائدة، تمكين الدول من الاعتماد على الذات، بناء المشروعات التي تتطلب استثمارات أقل وتحقق نتائج أسرع، تقديم الصين لأفضل المعدات الخاصة بالتصنيع بأقل الأسعار، تدريب الأفارقة على استخدام التقنية الحديثة، إيفاد الخبراء لتدريب مواطنون البلاد المتلقية للمعونة. للمزيد أنظر: Bräutigam, Deborah: China, Africa and the International Aid Architecture, AFRICAN DEVELOPMENT BANK GROUP, Working Paper No. 107, April 2010, P. 29 (١٠٨) أنظر جدول (٦) يوضح حجم المساعدات الصينية لأفريقيا في فترة الثمانينات مقدره بالمليون دولار.

(109) Xiaoyun, Li: China's Foreign Aid to Africa, [http://www.iprcc.org.cn/ppt/2008-05 13/1210662570.pdf](http://www.iprcc.org.cn/ppt/2008-05%2013/1210662570.pdf), P. 6

(110) Taylor, Ian: China's Foreign Policy towards Africa in the 1990s, The Journal of Modern African Studies, Vol. 36, No. 3, (Sep., 1998), P. 444

(111) Yu., T, George: China's Role in Africa, Op. Cit., P. 101.

(112) Yu., T, George: Dragon in the Bush: Peking's Presence in Africa, Asian Survey, Vol. 8, No. 12. (Dec., 1968), P. 1021.

(١١٣) أنظر جدول (٧) يوضح المشروعات الصينية المقامة في الشرق الأفريقي.

(114) Van de Looy, Judith: Africa and China: A Strategic Partnership?, African Studies Centre Leiden, The Netherlands, ASC Working Paper 67/2006, Page 10 – 11; Garth Shelton and Farhana Paruk: The Forum on China–Africa cooperation A strategic opportunity, Monograph 156, December 2008, p. 64 – 65

(115) Sven Grimm, Thomas Fues, Laufer, Denise: China's Africa Policy: Opportunity and Challenge for European Development Cooperation, Detaches institute FÜR ENTWICKLUNGSPOLITIK · German development institute, 4-2006, P. 1.

(116) نزيرة الأفندي: القفزة الاقتصادية للصين في عهد ماو، السياسة الدولية، العدد ٤٧، يناير ١٩٧٧، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ص ٢٤٤.

(117) Xiaoyun, Li: China's Foreign Aid to Africa, Op. Cit., P. 3

(118) أنظر جدول (٨) يوضح المشاركة الصينية في زامبيا (١٩٦٧ – ١٩٨٩).

(119) Harare, Afrodad: Op. Cit., P. 10

(120) Dahle Huse, Martine & L. Muyakwa, Stephen: China in Africa, lending, policy space and governance, Norwegian Campaign for Debt Cancellation, Norwegian Council for Africa, p. 37

(121) W. Hull, Richard: China in Africa, A Journal of Opinion, Vol. 2, No. 3, (Autumn, 1972), P. 49.

(122) Sautman, Barry: Anti-Black Racism in Post-Mao China, The China Quarterly, No. 138. (Jun., 1994), pp. 413